

مختصر ابن كثير

174 - يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً .

175 - فأما الذين آمنوا به واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل وبهدينهم إليه صراطاً مستقيماً .

يقول تعالى مخاطباً جميع الناس ومخبراً بأنه قد جاءهم منه برهان عظيم وهو الدليل القاطع للغدر واللجة المزيلة للشبه وللهذا قال : { وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً } أي ضياءً واضح على الحق قال ابن جريج وغيره : وهو القرآن { فأما الذين آمنوا به واعتصموا به } أي جمعوا بين مقامي العبادة والتوكيل على الله في جميع أمورهم وقال ابن جريج : آمنوا به واعتصموا بالقرآن { فسيدخلهم في رحمة منه وفضل } أي يرحمهم فيدخلهم الجنة ويزيدهم ثواباً مضاعفة ورفعاً في درجاتهم من فضله عليهم وإحسانه إليهم { وبهدينهم إليه صراطاً مستقيماً } أي طريقاً واضحأ قصداً قواماً لا اعتوجاج فيه ولا انحراف وهذه صفة المؤمنين في الدنيا والآخرة فهم في الدنيا على منهاج الاستقامة وطريق السلامة في جميع الاعتقادات العمليات وفي الآخرة على صراط المستقيم المفضي إلى روضات الجنات وفي حديث الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب رض عن النبي ص صلی الله علیه وسلّم أنه قال : " القرآن صراط المستقيم وحبل السماء المتین " وقد تقدم الحديث بتمامه في أول التفسير وهو الحمد والمنة